

## تفسير البغوي

سورة النحل .

مكية [ مائة وثمان وعشرون آية ] إلا قوله تعالى : { وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به } إلى آخر السورة .

1 - { أتى } أي : جاء ودنا وقرب { أمر ا } قال ابن عرفة : تقول العرب : أتاك الأمر وهو متوقع بعد أي : أتى أمر ا وعدا فلا تستعجلوه وقوعا .

{ أمر ا } قال الكلبي وغيره : المراد منه القيامة .

قال ابن عباس : لما نزل قوله تعالى { اقتربت الساعة } ( القمر - 1 ) قال الكفار بعضهم لبعض : إن هذا يزعم أن القيامة قد قربت فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن فلما لم ينزل شيء [ قالوا : ما نرى شيئا فنزل قوله : { اقترب للناس حسابهم } ( الأنبياء - 1 ) فأشفقوا فلما امتدت الأيام قالوا : يا محمد ما نرى شيئا مما تخوفنا به [ فأنزل ا تعالى : { أتى أمر ا } فوثب النبي صلى ا عليه وسلم ورفع الناس رؤوسهم ووطنوا أنها قد أتت حقيقة فنزلت { فلا تستعجلوه } فاطمأنوا .

والاستعجال : طلب الشيء قبل حينه .

ولما نزلت هذه الآية قال النبي A : [ بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بإصبعيه وإن كادت لتسبقني ] .

قال ابن عباس : كان بعث النبي A من أشراط الساعة ولما مر جبريل عليه السلام بأهل السموات مبعوثا إلى محمد A قالوا : ا أكبر قامت الساعة .

وقال قوم : المراد بالأمر هاهنا : عقوبة المكذبين والعذاب بالسيف وذلك أن النصر ابن الحارث قال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فاستعجل العذاب فنزلت هذه الآية وقتل النصر يوم بدر صبورا .

{ سبحانه وتعالى عما يشركون } معناه تعظم بالأوصاف الحميدة عما يصفه به المشركون